المبحث الثاني

احرف القافية واجزاؤها

احرف القافية التي لاتخلو عن مجموعها ستة ، واعظمها :

[١] الروي (١) — لانه لابد منه في القافية واليه تنسب القصيدة وهو حرف بنيت عليه القصيدة ونسبت اليه كاللام في قصيدة كعب بن زهير [بانت سعاد] ولا تقع حروف المد رويا الا الالف المقلوبة عن واو او ياء نحو : (هدى) و (عدا) ، ولا تقع رويا ايضا النون التي ليست من بنية الكلمة كنون التوكيد وجمع النسوة ، واما الضمير فيكون رويا و يكون وصلا كما سيأتي

[٢] الوصل — وهو إما حرف مد ناشئ عن إشباع حركة الروي او هاء تلي الروي او ضمير غير الهاء وسمي بذلك لوصله بالروي فمثال الالف قوله :

اذا اطلع الغراب على تميم ... وما فيها من السوءآت شابا

---

(١) الروي ماخوذ من الرواء — بالكسر والمد — وهو حبل يشد به الرحل على ظهر البعير فكأن الشاعر شد حروف قصيدته بحبل ، وقال بعضهم : هو ماخوذ من الروية وهي الفكرة لان الشاعر يتفكر فيه

ومثال الواو بعد ضمة قوله :

لا ترقب النجم في امر تحاوله　　فالله يفعل لا جديٌ ولا حملُ

مع السعادة ماللنجم من أثر　　فلا يضرك مريخ ولازحل

ومثال الياء بعد كسرة قوله :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل

وحلية الفضل زانتني لدى العطلِ

واما الهاء فتكون ساكنة ومتحركة ، مفتوحة ومضمومة ومكسورة ، مثال الساكنة قوله :

وكنا اذا الجبار صعر خده　　مشينا اليه بالسيوف نحاربه

ومثال المفتوحة [قول لبيد] :

إنا اذا التقت المجامع لم يزل　　منا لزاز عظيمة جشامها

ومثال المضمومه قوله :

فيا لائمى ! دعني اغالي بقيمتي

فقيمة كل الناس ما يحسنونه

ومثال المكسورة « قول الحكم بن نهشل » :

كل امرئٍ مصبح في اهله　　والموت ادنى من شراك نعلهِ

ومثال الضمير غير الهاء [قول البها زهير] :

يارب قد اصبحت ارجو كرمك

يارب ما اكثر عندي نعمك

يارب عن إساءتي ما احلمك

يارب سبحانك بي ما ارحمك

[٣] الخروج :— وهو حرف ناشئ عن حركة هاء الوصل، ويكون الفاً كألف جشامها وواواً كيحنونهو وياء كنعلهي

[٤] الردف —وهو حرف مد قبل الروي . فالالف كقول المتنبي :

لاخيل عندك تهديها ولا مال

فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

والياء كقول علقمة الفحل :

طحا بك قلب في الحسان طروب

بعيد الشباب عصر حان مشيب

والواو كقول الفرزدق:

وقد علمت معد الفضل أنا ذووا الحسب المكمل والحلوم

[٥] التأسيس . – وهو الف بينه وبين الروي حرف . ويكون من كلمة الروي كقول الفرزدق :

وما احد كان المنايا وراءه ولو عاش اياما طوالا بسالم

ومن غيرها ان كان الروي ضميرا او بعض ضمير كقوله :

وانت اخي ما لم تكن لي حاجة فان عرضت ايقنت أن لا اخا ليا

فالروي هنا الياء وهي ضمير والالف في كلمة « اخا » تأسيس

ومثال كون الروي بعض ضمير قوله :

فان شئتما ألقحتما او نُتجتما وان شئتما مثلا بمثل كما هما [1]

وان كان عقلا فاعقلا لاخيكما بنات مخاض والفصال المقادما

فالروي الميم في « هما » وهي بعض ضمير بناء على ان الضمير هو مجموع [هما]

[٦] الدخيل – وهو حرف متحرك بعد التأسيس كاللام من [سالم] في البيت السابق

---

(١) خير الشاعر المخاطبين وهما وليا الدم بين اخذ اللقاح وهي الابل الحلوب او الابل ذات النتاج او ان يقتصوا مثلا بمثل : اليد باليد والعين بالعين او ان ياخذوا العقل وهو الدية من بنات المخاض والفصال ومعنى المقادم اي المتقدمة

ملاحظة

الردف والدخيل لايجتمعان في قافية واحدة لان الدخيل متحرك والردف ساكن . وكذا لايجتمع الردف والتاسيس فيها لان كلا منهما ساكن والساكنان لايجتمعان

تمرين

بينوا القافية واجزاءها الستة في الابيات التالية :

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى

من الامر ؟ او يبدولهم مابداليا؟

بدالي ان الناس تفنى نفوسهم

واموالهم ولا ارى الدهر فانيا

زهير بن ابي سلمى

واعلم علما ليس بالظن أنه اذا ذل مولى المرء فهو ذليل

وأن لسان المرء – مالم تكن له حصاة – على عوراته لدليل

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

ولا أغير على ألاشعار اسرقها　　غنيت عنها، وشر الناس من سرقا
وان احسن بيت انت قائله　　بيت يقال اذا انشدته صدقا[1]

وقد أغتدي والطير في وكناتها　　بمنجرد قيد الاوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معاً　　كجلمود صخر حطه السيل من عل

وكنت اذا عاديت قوما حملتهم　　على الجمر حتى يحسم الداء حاسمه

الفرزدق

المبحث الثالث

حركات القافية

حركات القافية اللاتي اذا اتى بها الشاعر في مطلع شعره وجب عليه التزامها في بقيته — ست

[أ] المجرى[2] — وهو حركة الروي المطلق — اي المتحرك —

---

(١) هذان البيتان والثلاثة التي قبلهما لطرفة بن العبد · غير اني لاارى روح طرفة ترفرف فوق هذين البيتين

(٢) بفتح الميم وضمها ، من جرى واجرى ، وسمي بذلك لان معروضها يجري به الصوت ولا ينحبس

كحركة اللام في قول المتنبي السابق « الحال »

[٢] النفاذ [١] = وهو حركة هاء الوصل كحركة الهاء في (جشامها) وفي (يحسنونه) و (نعله) في الابيات السابقه

[٣] الحذو [٢] = وهو حركة ماقبل الردف كحركة باء [البالي] وشين [مشيب] وحاء [الحلوم] في الابيات السابقة

[٤] الاشباع [٣] – وهو حركة الدخيل ككسرة لام [سالم] في البيت السابق ، وضمة فاء [التدافع] من قول النابغة :

يزرن إلالاً سيرهن التدافع [٤]

وفتحة واو [تطاولي] من قول الراجز :

---

(١) بالذال لان المتكلم نفذ بحركة هاء الوصل الى الخروج وهو الالف مثلا التي بعدها، وقيل هو بالدال المهملة ومعناه الانقضاء لان بهذه الحركة وقع تمام الحركات وانقضاؤها

(٢) سميت بذلك لان الشاعر يحذوها اي يتبعها في القوافي لتتفق الارداف لزوما او رجحانا

(٣) سميت بذلك لاشباعها الدخيل وتقويته على اخويه في الوقوع قبل الروي وهما التأسيس والردف بسكونهما والمتحرك اقوى من الساكن

(٤) إلال اسم جبل بعرفات والتدافع العجلة وان يدفع بعضها بعضا

يانخل ذات السدر والجراولِ[1] تطاولي ماشئت أن تطاولي

انا سنرميك بكل بازلِ

[٥] الرس[2] = وهو حركة ماقبل التأسيس كفتحة سين [سالم]

[٦] التوجيه[3] - وهو حركة ماقبل الروي المقيد كقوله :

وقاتم الاعماق خاوي المخترقْ

مشتبه الاعلام لماع الخفقْ

وتنقسم القافية ايضاً باعتبار الحركات التي بين الساكنين الى خمسة اقسام :

[١] المتكاوس[4] = كل قافية توالت فيها اربع حركات بين

(١) الجراول : الحجارة العظام و يريد بطن نخلة بطريق مكة

(٢) مأخوذ من قولهم : رسست الشيء اي ابتدأته على خفاء لان حركة ماقبل التأسيس اول لوازم القافية وفيها خفاء لانها بعض حرف خفي وهو الالف

(٣) سميت بذلك لان الحركة قبل الساكن كالحركة عليه فكأن الروي موجه بها اي مصيرذا وجهين سكون وتحرك

(٤) اخذاً من تكاوس النبت اي ميل بعضه على بعض لتمايل الحركات فيها وانضمام بعضها الى بعض ٠ وجبر الاول متعد والثاني مطاوعه لازم

ساكنيها كقول العجاج من أرجوزة :

قد جبر الدين الالهُ فجبر

[٢] المتراكب (١) = كل قافية توالت فيها ثلاث حركات بينهما كقوله :

ياليتني   فيها جذع   أخب   فيها   واضعْ

[٣] المتدارِك (٢) = كل قافية توالت بينهما حركتان كقول امريْ القيس :

تسلت عمايات الرجال عن الهوى

وليس فوآدي عن هواها بمنسلي

[٤] المتواتر (٣) = كل قافية بين ساكنيها حركة كقول الخنساء

يذكرني طلوع الشمس صخراً

واذكره بكل مغيب شمسِ

---

(١) لان حركاتها بتواليها كأن بعضها يركب بعضا

(٢) لان بعض الحركات ادرك بعضا ولم يعقه عنه اعتراض ساكن بينهما

(٣) لان الساكن الثاني جاء بعد الاول بتراخ بينهما بسبب توسط الحرف المتحرك فاشبه تواتر الابل اي مجيْ شيْ منها ثم شيْ آخر مع انقطاع بينهما

[٥] المترادف [1] = كل قافية اجتمع ساكناها كقوله :

هذه دارهم اقفرت ام زبور محتها الدهور ؟

ولا بد ان يكون التقاء الساكنين على حده وتعريفه المجوز له وهو ان يكون الاول منهما حرف اين وإلا فلا يكونان من القوافي

المبحث الرابع

انواع القافية

انواع القافية تسعة ؛ ستة مطلقة ، وثلاثة مقيدة فالست المطلقة :

[١] ان تكون مجردة - من التاسيس والردف موصولة باللين وهو المسمى ؛[الوصل] كقول خويلد بن مرة وقد قتل اخوه عروة ونجا ابنه خراش :

حمدت الهي بعدعروةاذنجا خراش ؛وبعض الشراهون من بعض [2]

(١) لانه ردف احد الساكنين فيها الآخر

(٢) كلمة بعض هي القافية وهي مطلقة لان الضاد متحركة ومجردة من التأسيس والردف وموصولة بالياء الحاصلة من اشباع الضاد من المتواتر

[٢] ان تكون مجردة موصولة بالهاء كقول النابغة :

المرء يأمل ان يعيـ ش وطول عيش قد يضره

[٣] ان تكون مردوفة موصولة باللين كقول عروة بن الورد

دعيني للغنى اسعى فاني رأيت الناس شرهم الفقير

[٤] ان تكون مردوفة موصولة بالهاء كقول لبيد :

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

[٥] ان تكون مؤسسة موصولة باللين كقول النابغة الذبياني :

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب

[٦] ان تكون مؤسسة موصولة بالهاء كقول عدي بن زيد :

في ليلة لاترى بها احداً يحكي علينا إلا كواكبها

واما القافية المقيدة فهي

[١] مجردة كقول المثقب العبدي :

لا تقولن اذا ما لم ترد أن تتم الوعد في شيء نعم

[٢] مردوفة كقولنا :

كريم الخصال لطيف المقال جزيل النوال جميل الفعال

[٣] مؤسسة كقول الحطيئة :

اغررتني وزعمت انـ نك لابنٌ في الصيف تامرْ

اى ذو لبن وتمر

تمرين

بين بالابيات الآتية اسماء حركات القافيه ونوعها باعتبار الحركات التي بين الساكنين وباعتبار اطلاقها وتقييدها :

أعلمتَ أني في دمشـ ق اجر اذيال السرورْ(١)

بين الغطارفة اللذيـ ن تخافهم غير الدهورْ

ففاضت دموع العين مني صبابة

على النحر حتى بل دمعيَ محملي(٢)

(١) البيتان للرصافي والـقافية فيها مقيدة = لانها ساكنة — وهي مردوفة بالواو ومن نوع المترادف — اي اجتمع ساكناها — وحركة الهاء تسمى الحذو لانها حركة ماقبل الردف

(٢) القافية مطلقة مجردة = اي من التاسيس والردف — موصوله باللين — وهو الياء — من نوع المتدارك وتسمي حركة اللام (المجرى) لانها حركة الروي المطلق

حرام علي الراح بعدك او ارى

دما بدم يجري على الارض مائره

البحتري

وبنوا الريان لايأتون «لا»

وعلى السنهم خفت [نعم]

زينت احلامهم احسابهم

وكذاك الحلم زين للكرم

لبيد

فاقنع بما قسم المليك فانما قسم الخلائق بيننا علامها

لبيد

ياايها السائل عن مجدنا انك عن مسعاتنا غافلُ

ان كنت لم تسمع بآبائنا فسل تنبأ ايها السائل

عبيد بن الابرص

ولا تظهرن ود امريء قبل خبره

وبعد بلاء المرء فاذمم او احمد

عبيد ايضا

المبحث الخامس

عيوب القافية

عيوب القافية سبعة وهي : الإيطاء . التضمين . الإقواء . الإصراف . الإكفاء . الإجازة . السناد

الايطاء[١] — إعادة كلمة الروي لفظا ومعنى من غير ان يفصل بين اللفظين المكررين سبعة ابيات فاكثر ؛ كقول النابغة :

أو أضعُ البيت في سوداء مظلمة تقيد العير لا يسري بها الساري

ثم قال بعد اربعة ابيات :

لا يخفض الرّز عن ارض الم بها ولا يضل على مصباحه الساري[٢]

---

(١) سمي ايطاء لتواطوء الكلمتين اي توافقهما لفظا ومعنى وهو مع كونه قبيحا جائز للمولدين كما جاز لغيرهم على ان بعضهم زعم ان الايطاء ليس بعيب

(٢) وفي رواية في البيت الاول : لايجري بها الجاري . وعليها فلا إيطاء . ومعنى البيتين أنه يضع بيته في ارض مظلمة منيعة لا يسير بها العير لصلابتها وخشونتها . وفي البيت الثاني وصف جيش النعمان بانه لا يخفض صوته خوفا إن حل بمكان و يشهرون نيرانهم حتى ان من اهتدى بها لا يضل الطريق

واما تكرير كلمة الروي لفظا فقط اومعنى فقط كالعلم مع الصفة او المعرف مع المنكر فلايعدايطاءً ؛ وكذا اذا فصل بينهما بسبعة ابيات فاكثر اذ اللفظ المكرر بعد ذلك يصير كأنه مذكور في قصيدة اخرى

التضمين(١) = تعليق البيت بما بعده كقول النابغة :

وهم وردوا الجفار(٢) على تميم   وهم اصحاب يوم عكاظ إني

شهدت لهم مواطن صادقات   شهدن لهم بحسن الظن مني

والتضمين مغتفر للمولدين

الاقواء(٣) = اختلاف المجرى [اي حركة الروي المطلق] بكسر وضم كقول دريد بن الصمة :

نظرت اليه والرماح تنوشه   كوقع الصياصي في النسيج الممددِ

فأرهبت عنه القوم حتى تبددوا   وحتى علاني حالك اللون اسودُ

والاقواء غير جائز للمولدين

---

(١) سمي تضمينا لان الشاعر ضمن البيت الثاني معنى البيت الاول لانه لايتم الا بالثاني

(٢) اسم ماء لبني تميم

(٣) ماخوذ من أقوى الربع اذا تغير وخلا عن سكانه لان الروي تغير وخلا عن حركته الاولى

الاصراف[1] – اختلاف المجرى بفتح وغيره ؛ فمع الضم كقوله :

أريتك إن منعت كلام يحيي
اتمنعني على يحيي البكاء ؟
ففي طرفي على يحيي سهاد
وفي قلبي على يحيي البلاء

ومثال الفتح مع الكسر قوله :

الم ترني رددت على ابن ليلى
منيحته فعجلت الاداء
وقلت لشاته لما اتتنا
رماك الله من شاة بداء

ومثال الكسر مع الفتح قول سحيم الرياحي :

عذرت البزل إن هي خاطرتني
فما بالي وبالُ ابن اللبونِ ؟

---

(١) ماخوذ من قولهم : صرفت الشيء اي ابعدته عن طريقه فسمي اختلاف المجرى به لان الشاعر صرف حرف الروي عن حركة حرف الروي الاول

وماذا تبتغي الشعراء مني

وقد جاوزت حد الاربعين

وهذا غير جائز للمولدين ايضا

الاكفاء [1] — اختلاف الروي بحروف متقاربة المخارج كما انشد ابو عبيدة لامرأة من خثعم :

ليت سماكيا يحار ربابه

يقاد الى اهل الغضا بزمام

فيشرب منه جحوش [2] ويشيمه

بعيني قطامي اغر يماني

والميم والنون متقاربان في المخرج ، وهو غير جائز للمولدين قال ابو عمرو عن الاكفاء : وهو غلط من العرب ولا يجوز ذلك لغيرهم لانه غلط والغلط لايجعل اصلا في العربية وانما يغلطون اذا تقاربت مخارج الحروف

---

(١) ماخوذ من كفأت الاناء اذا قلبته ، سمي به لان الشاعر قلب الروي عن طريقه المألوف

(٢) الجحوش بفتح الواو : الصبي قبل ان يشتد

الاجازه [١] - اختلاف الروي بحروف متباعدة المخارج

كقوله :

ألا هل ترى إن لم تكن أم مالك
بملك يدي أن الكفاء قليلُ

رأى من خليليه جفاء وغلظة
اذا قام يبتاع القلوص ذميمُ

واللام والميم متباعدان في المخرج . وهذا غير جائز للمولدين ايضا . فالاكفاء والاقواء والاجازة والاصراف لايجوز للمولدين استعمالها ، والايطاء والتضمين والسناد [الآتي] باقسامه يجوز للمولدين استعمالها كما يؤخذ من شرح شيخ الاسلام على الخزرجية

السناد [٢] = اختلاف مايراعى قبل الروي من الحروف والحركات

---

(١) ماخوذ من قولهم : جاز المكان اذا تعداه ، سمي به لتجاوز حرف الروي عن موضعه

(٢) ماخوذ من قولهم: خرج بنو فلان متساندين ، اذا جاؤا فرقا لايقودهم رئيس واحد فهم مختلفون غير متفقين وذلك لان قوافي القصيدة المشتملة على السناد لم تتفق الاتفاق المالوف في انتظام القوافي

وهو خمسة انواع :

[١] سناد الردف ، وهو ردف احد البيتين دون الاخر كقوله

اذا كنت في حاجة مرسلا فأرسل حكيما ولا توصه

وان باب امر عليك التوى فشاور لبيبا ولا تعصه

والشاهد كون البيت الاول مردوفا بالواو قبل الصاد والثاني غير مردوف . واما الهاء فيهما فهي وصل

[٢] سناد التأسيس ، وهو تاسيس احدهما دون الآخر كقول العجاج من مشطور الرجز :

يادار سلمى يااسلمي ثم اسلمي

ثم قال :

فخندف هامة هذا العالم

[٣] سناد الإشباع ، اختلاف حركة الدخيل كقوله :

وهم طردوا منها بليّاً فاصبحت

بليّ بواد من تهامة غائرِ[١]

(١) بلي بباء مفتوحة فلام مكسورة فياء مشددة : اسم قبيلة

وهم منموها من قضاعة كلها

ومن مضر الحمراء عند التغاور

[٤] سناد الحذو ؛ اختلاف حركة ماقبل الردف كقوله :

لقد ألج الخباء على جوارٍ كأن عيونهن عيون عِين

كأني بين خافيتي عقاب تريد حمامة في يوم غَين (١)

[٥] سناد التوجيه ؛ اختلاف حركة ماقبل الروي المقيد

كقول رؤبة بن العجاج من مشطور الرجز :

وقاتم الاعماق خاوي المخترَقْ

مشتبه الاعلام لماع الخفَق

آلف شتى ليس بالراعي الحمِق

شذابة عنها شذا الربع السحُق (٢)

---

(١) الغين : الغيم

(٢) ضمير آلف يعود الى حمار الوحش المذكور قبل هذا البيت وحاصل المعنى انه الف وجمع حميرا متفرقة وليس كالراعي الاحمق الذي يضيعها وهو يقطع عنها شذا اي اذى الحمير البعيدة

تمرين

بين مافي الابيات الآتية من عيوب القوافي

قال ابن مقبل :

او كاهتزاز رديني تداوله

ايدي التجار فزادوا متنه لينا

ثم قال :

نازع الباها لي بمقتصر

من الاحاديث حتى زدتني لينا

زعم البوارح ان رحلتنا غدا

وبذاك خبرنا الغراب الاسودُ

لا مرحبا بغد ولا اهلا به

ان كان تفريق الاحبة في غدِ

النابغه

أأن زم أجمال وفارق جيرة

وصاح غراب البين انت حزين ؟

تنادوا باعلى سحرة وتجاوبت
هوادر في حافاتهم وصهيل

فسعد وسائلهم والرباب
وسائل هوازن عنا اذا ما
لقيناهم كيف نعلوهم بواتر يفرين بيضاً وهاما

وقال عدي بن زيد :

ففاجأها وقد جمعت جموعا على ابواب حصن مصلتينا
فقددت الاديم لراهشيه والفى قولها زوراً ومينا

وقال الفضل بن العباس اللهبي :

عبد شمس ابي فان كنت غضبي
فاملأي وجهك الجميل خموشا
نحن كنا مكانها من قريش
وبنا سميت قريش قريشا

ولحسان بن ثابت :

لا بأس بالقوم من طول ومن قصر
جسم البغال واحلام العصافير

كأنهم قصب جوف أسافله

منقب نفخت فيه الاعاصيرُ

انتهى

هذا آخر ما اردت جمعه من فني العروض والقوافي راجيا ممن يرى خطأً ان ينبهني اليه لأتداركه بالطبعة الثانية لان الانسان محل الخطإ والنسيان والكمال لله وحده . والحمد لله اولا واخرا :

جدول الخطاء والصواب

وقع بعض اغلاط مطبعية طفيفة وهي كما يلي:

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
١٩	٦	الجذذ	الحذذ
٢٥	١٢	الفرند	الفرند
٢٨	٩	ياالبيناى	ياالبيني
٣٠	٥	ـ	ـ
٣٢	٥	وانما	انما
٤١	٤	والخزم هوحذف ميم مفاعيلن	والخرم هو حذف اول الوتد المجموع كحذف ميم مفاعان
٥٤	٩	وتكون بنقل فاعلاتن الى مفعوان	وتكون باسقاط احد متحركي الوتد فيصير فيه فاعلاتن فاعاتن او فالاتن فينقل الى مفعوان
٥٤	١٥	ان يحولان	ام يحولان

الفهرست

صحيفه